



Tahlīl qā'idah 'al-ḍarar yuzāl' min khilāl fatwā Majlis 'Ulāmā' Indūnīsīyah ḥawla al-qadhiyyah al-Filastīniyyah (Dirāsah Waṣfiyyah Tahlīliyyah)

تحليل قاعدة "الضرر يزال" من خلال فتوى مجلس العلماء الإندونيسي حول القضية الفلسطينية
(دراسة وصفية تحليلية)

Meriza Isna Fadlilah*, Ibnu Farhan Istiqlal

Universitas Internasional Islam Indonesia, Indonesia
meriza.fadlilah@uiii.ac.id

ملخص البحث

إن القاعدة الفقهية الضرر يزال قد استخدمها كثير من العلماء والفقهاء لاستنباط الأحكام في القضايا المعاصرة. ومؤخراً، باشتداد الصراع بين فلسطين وإسرائيل قد أدى إلى تنوع مواقف الناس إلى من يدعم فلسطين ومن يدعم إسرائيل، وعلى هذا ظهر الحاجة الماسة إلى إصدار فتوى عن حكم الدعم ضد فلسطين. وفي إندونيسيا، إن المؤسسة الدينية العليا التي لها دور لإصدار الفتوى هي مجلس العلماء الإندونيسي، فأصدر مجلس العلماء الإندونيسي الفتوى حول هذه القضية. ويهدف هذا البحث إلى تحليل القاعدة الفقهية الضرر يزال في الفتوى عن حكم دعم القضية الفلسطينية. ومن خلال الدراسة الوصفية التحليلية أوضحت مفهوم القاعدة الفقهية الضرر يزال، وحدوث الصراع بين فلسطين وإسرائيل، وفتوى مجلس العلماء الإندونيسي عن حكم دعم فلسطين، وكيف طبقت قاعدة الضرر يزال في هذه الفتوى، وما هو الضرر الذي يجب إزالته. فمن خلال الدراسة المكتبية وصل نتيجة البحث بأن مجلس العلماء الإندونيسي اعتبر الدعم ضد إسرائيل من الضرر الذي يجب إزالته، وذلك الضرر من نوع الضرر الغير مباشر أو الضرر بالتسبب.

الكلمات المفتاحية: الضرر يزال، فتوى، الفلسطين

Abstrak

Kaidah fikih *al-dharar yuzal* (kemudaratan harus dihilangkan) telah banyak digunakan oleh para ulama dan ahli fikih dalam merumuskan hukum untuk berbagai isu kontemporer. Baru-baru ini, konflik yang semakin memanas antara Palestina dan Israel telah memicu beragam sikap di tengah masyarakat, antara mereka yang mendukung Palestina dan mereka yang mendukung Israel.

Dalam konteks ini, muncul kebutuhan mendesak untuk mengeluarkan fatwa terkait hukum mendukung tindakan melawan Palestina. Di Indonesia, lembaga keagamaan tertinggi yang berwenang mengeluarkan fatwa adalah Majelis Ulama Indonesia (MUI). MUI pun mengeluarkan fatwa terkait isu ini. Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis penerapan kaidah fikih *al-dharar yuzal* dalam fatwa yang membahas hukum dukungan terhadap Palestina. Melalui pendekatan deskriptif-analitis, penelitian ini menjelaskan konsep kaidah fikih *al-dharar yuzal*, kronologi konflik antara Palestina dan Israel, fatwa MUI terkait dukungan terhadap Palestina, serta penerapan kaidah *al-dharar yuzal* dalam fatwa tersebut. Selain itu, penelitian ini juga mengidentifikasi jenis kemudaratan yang harus dihilangkan menurut fatwa MUI. Hasil penelitian menunjukkan bahwa berdasarkan kajian pustaka, MUI memandang bahwa dukungan terhadap Israel merupakan bentuk kemudaratan yang harus dihilangkan. Kemudaratan tersebut dikategorikan sebagai *dharar ghayr mubashir* (kemudaratan tidak langsung) atau *dharar bi al-tasabbub* (kemudaratan yang disebabkan).

Kata Kunci: *Al-dharar yuzal*, fatwa, Palestina

المقدمة

إن قاعدة الضرر يزال إحدى من القواعد الفقهية الأساسية، كما قال محمد مصطفى الزحيلي أن القواعد الفقهية الأساسية خمسة وهي: الأمور بمقاصدها، اليقين لا يزول بالشك، المشقة تجلب التيسير، الضرر يزال، العادة محكمة¹. وقاعدة الضرر يزال قد استخدمها الكثير من الفقهاء والعلماء ومن بينهم العلماء الإندونيسي كمجلس العلماء الإندونيسي في فتاواه، كفتوى عن استخدام أموال الزكاة للاستثمار²، والفتوى عن كيفية الصلاة للموظفين الصحيين الذين يرتدون معدات الحماية الشخصية أثناء الرعاية والتعامل مع مرضى كوفيد³، والفتوى بشأن حكم فحص السواب⁴ لكشف كوفيد-19 أثناء الصيام⁵.

¹ محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر - دمشق، 61/1

² ينظر: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 4 سنة 2003 عن استخدام أموال الزكاة للاستثمار <https://mui.or.id/info-fatwa>

³ ينظر: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 17 سنة 2020 عن كيفية الصلاة للموظفين الصحيين الذين يرتدون معدات الحماية الشخصية أثناء رعاية وتعامل مع مرضى كوفيد-19

⁴ فحص السواب Swab : هو إجراء طبي يتضمن أخذ عينة من الأنف أو الحلق باستخدام عود قطني طويل للكشف عن وجود فيروس أو بكتيريا. يتم تحليل العينة التي تم جمعها في المعمل Laboraorium لكشف ما إذا كان الشخص مصاباً أم لا. يُستخدم فحص السواب عادةً للكشف عن فيروس كوفيد-19. كما يمكن استخدام هذه الطريقة لكشف الأمراض الأخرى أو لأغراض طبية أخرى.

⁵ ينظر: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 23 سنة 2021 بشأن حكم فحص السواب لكشف كوفيد-19 أثناء الصيام.

و تعد القضية الفلسطينية من بين القضايا الدولية الأكثر تعقيدًا واستمراريًا في العصر الحديث. وفي إندونيسيا، لا يقتصر الاهتمام بهذه القضية على السياسة والدبلوماسية فقط، بل يشمل الجوانب الدينية. فمجلس العلماء الإندونيسي (MUI) بصفته السلطة الدينية العليا في البلاد يلعب دورًا مهمًا في تقديم الرؤى والتوجيهات للمسلمين حول القضايا المختلفة، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

وفتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 83 سنة 2023 عن حكم دعم القضية الفلسطينية التي تدعم فلسطين بصراحة هي استجابة دينية للديناميات السياسية الدولية التي تؤثر على المسلمين في جميع أنحاء العالم. وهذه الفتوى لا تعكس فقط موقف المجلس الديني، بل تحمل أيضًا دلالات اجتماعية وسياسية وإنسانية. و في إندونيسيا، يُعتبر دعم فلسطين جزءًا من التضامن الإسلامي العالمي ومحاولة لتعزيز العدالة والسلام. ويحاول هذا البحث من خلال الدراسة الوصفية التحليلية تحليل قاعدة الضرر يزال في الفتوى التي أصدرها مجلس العلماء الإندونيسي حول القضية الفلسطينية.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي بمقاربة الدراسة الأدبية. ويكون مصادر البيانات في هذا البحث من فتاوى الموجودة في موقع مجلس العلماء الإندونيسي وكذلك يكون المصادر من المجالات العلمية المتعلقة بالضرر يزال

النتائج والمناقشة

القاعدة الفقهية "الضرر يزال"

الضرر بمعناه اللغوي مأخوذ من الضر، قال ابن فارس يرجع معناه إلى ثلاثة أصول، الأول خلاف النفع، والثاني: اجتماع الشيء، والثالث القوة. فالأول الضر: ضد النفع. ويقال: ضره يضره ضرا. ثم يحمل على هذا كل ما جانسه أو قاربه. فالضر: الهزال. وأما الأصل الثاني فضره الضرع: لحمته. قال أبو عبيد: الضر: التي لا تخلو من اللبن. وسميت بذلك لاجتماعها. وأما الثالث فالضرير: قوة النفس. ويقال: فلان ذو ضرير على الشيء، إذا كان

ذا صبر عليه ومقاساة⁶. وقال الراغب الأصفهاني أنه الضَّرُّ: سوءُ الحال، إمّا في نفسه لقلّة العلم والفضل والعقّة، وإمّا في بدنه لعدم جارحة ونقص، وإمّا في حالة ظاهرة من قلّة مال وجاه⁷.

والضرر بمعناه الاصطلاحي الإحلال بمصلحة مشروعة للنفس أو الغير تعدياً أو تعسفاً أو إهمالاً. والمصلحة هي محل وقوع الضرر، وهي "المنفعة التي قصدتها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم ونفوسهم وعقولهم ونسلهم وأموالهم وفق ترتيب معين فيما بينها"⁸.

بالنسبة للمعنى الإزالة، يقول ابن فارس أن الإزالة تدل معناها على تنحي الشيء عن مكانه. يقولون: زال الشيء زوالاً، وزالت الشمس عن كبد السماء تزول⁹. فمعناها الإصطلاحي لا يخرج عن معناها اللغوي، لذلك قال محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي في معجمه لغة الفقهاء أن الإزالة هي التنحية والإذهاب¹⁰.

الإمام السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر حيث أثبت قاعدة الضرر يزال من القواعد الخمس التي ترجع إليها في جميع مسائل الفقه، ويندرج تحت قاعدة الضرر يزال ستة القواعد الفرعية، وهي: الضروريات تبيح المحظورات، ما أبيض للضرورة يقدر بقدرها، الضرر لا يزال بالضرر، إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما، الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة، والعادة محكمة¹¹. بخلاف محمد مصطفى الزحيلي حيث أثبت قاعدة الضرر يزال من فروع القواعد الفقهية الأساسية لا ضرر ولا ضرار، التي تندرج تحتها -قاعدة لا ضرر ولا ضرار- إحدى عشر قواعد، فمنها الضرر يزال¹²، بخلاف ولكن هذا الخلاف لا يؤدي إلى اختلاف المفهوم والمصدق، لأن الإختلاف وقع في التنوع أو التقسيم فقط.

حيث يقول محمد عثمان شبير أن هذه القاعدة من جوامع الأحكام وهي أساس لمنع الفعل الضار إما عن النفس وإما عن الغير، وهي توجب رفع الضرر قبل وقوعه أو بعده، لأن الوقاية خير من العلاج، فإذا وقعت وجبت

⁶ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 3/360

⁷ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 503

⁸ محمد عثمان شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، ص 164

⁹ ابن فارس، المرجع السابق، 3/38

¹⁰ قلعجي، وقنبي، معجم لغة الفقهاء، ص 56

¹¹ ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 1983م، دار الكتب العلمية، ص 7-89

¹² ينظر: محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر - دمشق، 199/1-210

إزالته وترميم آثاره¹³. وقال الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي أن هذه القاعدة تفيد وجوب إزالة الضرر ورفع بعد وقوعه¹⁴. ويوضح محمد مصطفى الزحيلي في كتابه بأن الضرر يجب إزالته، لأن الأخبار في كلام الفقهاء للوجوب، فيجب رفع الضرر بعد وقوعه، وهذه إحدى القواعد بشأن الضرر، من حظر وقوعه، ووجوب إزالته بعد الوقوع، وهذه قاعدة الضرر يزال أو بلفظ آخر الضرر يزال¹⁵. وبذلك أكد بأن اختلافهم في التنوع أو التقسيم لا يؤدي إلى اختلاف المفهوم والمصدق.

وتستند هذه القاعدة إلى كثير من النصوص القرآنية، السنة النبوية والآثار، والإجماع الذي تفيد إزالة الضرر. - من النصوص القرآنية: سورة النساء جزء الآية 29-30 □ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذُوبًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا □ وسورة البقرة الآية 231، وسورة البقرة الآية 233، وغير ذلك من النصوص القرآنية.

- ومن السنة النبوية: كما قال صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار»¹⁶,

- ومن الإجماع حيث قد أجمع العلماء على وجوب إزالة الضرر¹⁷.

وموضوع قاعدة الضرر يزال هو الضرر أو الفعل الضار، ويتنوع الضرر باعتبار محله إلى الضرر يتعلق بالدين، النفس، العقل، العرض أي النسب، والمال. كما تنوع الضرر باعتبار دور فاعله إلى ضرر بالمباشرة وضرر بالتسبب، النوع الأول هو فعل الضرر بغير واسطة، كفعل القتل، والنوع الثاني هو أن يكون أثر فعل الإنسان في حصول الضرر لغيره، كمن حفر بئرا، فجاء إنسان ووقع فيه فمات.¹⁸

ولإعمال قاعدة "الضرر يزال" يشترط في الضرر أن يكون محققا في الحال أو المستقبل، لأنه لا تبني الأحكام على الضرر الموهوم أو نادر الحصول، وأن يكون الضرر مقداره كبيرا أو فاحشا، وأن يكون الضرر بغير حق كالتعدي

¹³ محمد عثمان شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، ص 165

¹⁴ محمد صدقي آل بورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت - لبنان، ص 256

¹⁵ محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، 210/1

¹⁶ أخرجه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن أبيه مرسلا 745/2 رقم 31، وأخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ "لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ، مَنْ ضَارَّ

ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ" 309/3 رقم ٢٣٧٣

¹⁷ ينظر: محمد عثمان شبير، المرجع السابق، ص 169-170

¹⁸ ينظر: محمد عثمان شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية ص 170-171

أو التعسف أو الإهمال، ثم أن يكون محلاً بمصلحة مشروعة، وأن يكون محلاً بمصلحة مستحقة للمتضرر بأي وجه من وجوه الاستحقاق.¹⁹

نبذة عن القضية بين فلسطين وإسرائيل

تاريخ جذور الصراع بين فلسطين وإسرائيل يعود إلى الفترة بين عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨، حيث أعلنت الجالية اليهودية المقيمة في فلسطين بإقامة دولة خاصة بهم، بدعم من بريطانيا وبالموافقة من الأمم المتحدة. بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية - التركية في الحرب العالمية الأولى، انتقلت فلسطين التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية - التركية إلى الحكم البريطاني. وفي عام ١٩١٧، أصدرت حكومة المملكة المتحدة ما أصبح يعرف بـ "وعد بلفور" أي وثيقة بلفور، وهي رسالة من وزير خارجيتها آرثر بلفور Arthur Balfour إلى البرلماني والمصري البريطاني ليونيل والتر روثشيلد Lionel Walter Rothschild، تعهدت فيها بدعم إقامة "دولة قومية" National Home لليهود في فلسطين، مما أثار توترات سياسية واجتماعية في المنطقة، وتأزم العلاقات بين السكان اليهود والعرب في فلسطين.²⁰

وقد جاء في وثيقة بلفور التي صدره في التاريخ الثاني من نوفمبر 1917 بأن آرثر جيمس بلفور يعبر عن سروره نيابة عن الحكومة البريطانية بشأن طموحات الصهيونيين التي تم الموافقة عليها من قبل مجلس الوزراء البريطاني. كما أن الحكومة البريطانية توافق موافقة تامة على إقامة وطن خاص للشعب اليهودي في فلسطين، وستسعى بكل جهد لتحقيق هذا الهدف، وذلك لأنه بتحقيق هذا الهدف لا شئ يمكن أن يضر حقوق السكان والأديان للجاليات غير اليهودية الموجودة في هذه الدول²¹. والإعلان البلفوري شجع اليهود في جميع أنحاء العالم، خاصة في شرق أوروبا، على دعم الجهود الرامية لتحقيق حلمهم في إقامة دولة مستقلة لليهود في فلسطين، والتي أطلق عليها فيما بعد بإسرائيل.

¹⁹ ينظر: المرجع السابق، ص 171-175

²⁰ ينظر: لافيدا، نصرالله، Deklarasi Balfour, 112 Kata yang Menjerumuskan Palestina ، 2021

²¹ إيميليا بالوبي نور جنة و محمد فخر الدين، Deklarasi Balfour: Awal Mula Konflik Israel Palestina، 2019، ص

وبعد فوز إسرائيل في حرب ستة أيام في يونيو ١٩٦٧، تم استيلاؤها على القدس الشرقية وسيطرتها على المسجد الأقصى وبيت المقدس سياسيًا وقانونيًا. وقامت إسرائيل بتنفيذ هجمات وقتل ضد المسلمين الفلسطينيين بشكل مستمر.

وفي ٢١ أغسطس ١٩٦٩، تعرض المسجد الأقصى للاحتراق، مما أدى إلى تدمير جزء منه، بما في ذلك منبر يعود تاريخه إلى أكثر من ألف سنة. وفي عام ١٩٨٠، قام المسلمون الفلسطينيون بالانتفاضة الموحدة من أجل تحرير أنفسهم والدفاع عن أنفسهم من سيطرة إسرائيل. اشتهرت حركتهم بالانتفاضة الأولى، التي استمرت إلى عام ١٩٩٣. وانتهت حركة تحرير المسلمين هذه بعد "اتفاقية أوسلو" التي دعت إلى السلام وفي نفس الوقت سمحت للإسرائيليين بالعيش بحرية في فلسطين. ولكن مع وجود "اتفاقية أوسلو"، لا تزال إسرائيل تواصل قمع الفلسطينيين المسلمين بشكل مستمر. وفي نهاية عام ٢٠٠٨ وحتى ٢٢ يناير ٢٠٠٩، اشتد الهجوم على فلسطين هجمات عنيفة بتفجيرات، مما أدى إلى تدمير المدارس وأماكن العبادة والمرافق العامة ومنازل السكان وغير ذلك. هم هاجموا الفلسطينيين بحجة محاربة حماس التي تحكم غزة منذ مارس ٢٠٠٦. وتعتبر إسرائيل أن حماس جماعة إرهابية يجب محاربتها، وتقوم إسرائيل بإقناع الدول الغربية على عدم تقديم المساعدة المالية لحماس.²²

قد تجاوز رؤية المجتمع العالمي اليوم على أن ما فعله الإسرائيليون تجاه الفلسطينيين ليس الصراع الديني أو استعمار الأراضي فقط بل يرون أن هذه القضية قد تجاوزت إلى حد "الإبادة جماعية/genocide"، وقد وصل هجوم العدوان العسكري من قبل القوات الصهيونية الإسرائيلية إلى مرحلة لا تلتفت فيها إلى القوانين الدولية المتعلقة بقواعد الحرب. فقد شملت القصف والعنف على عدد من منازل المواطنين ومكان العبادة والمدارس وحتى المستشفيات، مما يؤدي إلى قتل كثير من الأطفال والنساء والرضع والعاملين في المعامل الصحية وحتى الصحفيين الذين كان ينبغي حمايتهم طبقاً للقوانين الدولية في نظام الحرب.²³ فتجاوزت هذه القضية إلى أخذ حقوق الأدميين.

الصراع والانفجار الذي حدث في غزة اليوم تُدركُ بحدوث "النكبة" الفلسطينية في عام ١٩٤٨ التي وصلت ضحيتها إلى عدد ١٥,٠٠٠ شخص. وقد قام المستعمر الصهيوني خلال هذه الحروب بمحجوم سكان فلسطين 70

²² مصري أ. محسن، *Palestina dan Israel: Sejarah, Konflik, dan masa depan*، 2015، ص 400-401

²³ ينظر: أكمل س، موكتي، *Genosida Gaza di depan mata dunia*، نوفمبر 2023

مرة واستولى على أكثر من ١,٧١٨ هكتارًا من أراضي الفلسطينيين. وقد كان الفلسطينيون قبل حدوث النكبة يعيشون في ١,٣٠٠ قرية ومدينة في فلسطين. ولكن خلال حدوث النكبة، استولت المستعمر الصهيوني على ٧٧٤ قرية ومدينة، حيث تم تدمير ٥٣١ منها تدميرًا كاملاً. أدت هذه الأحداث إلى طرد أكثر من ٧٠٠,٠٠٠ شخص عن ديارهم الفلسطينيين؛ بالإفراغ السكاني، والمسح والتغيير الجغرافي، ومنع حق العودة، وتدمير مجتمع الفلسطيني.²⁴ مؤخرًا، باشتداد الصراع بين فلسطين وإسرائيل ظهرت "الحركة الداعمة لفلسطين" في عدة دول مختلفة، منها المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، السنغال، تركيا، إيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية. وقد تسببت هذه الحركة في التضامن مع فلسطين بشكل أكبر، وذلك نتيجة للصراع الذي حدث بين جيوش حماس وجيوش إسرائيل في 7 أكتوبر 2023.²⁵

من شهر أكتوبر 2023 إلى اليوم، هجمت إسرائيل هجمات على قطاع غزة مما أدى إلى قتل أكثر من 33 ألف شخصًا، ومعظمهم من المواطنين وليس منه عسكري حماس. الهجوم الذي وجهه الإسرائيل ليس فقط يقتل الأناض بل يدمر البنية الأساسية مثل المدارس والمستشفيات والمنازل. وبعد شهر، دمر إسرائيل 41 ألف بيتا وذلك يعادل ب45% من البيوت الموجودة في غزة. ودمر أيضا المستشفيات والمدارس. في تاريخ 10 من نوفمبر سنة 2023 وصل القرر بأن 279 مدارس قد تلف، وذلك يؤدي إلى عدم تمكن 625 ألف طالب في غزة للوصول إلى التعليم. ثلاثة أرباع المستشفيات في قطاع غزة لا يمكن استخدامه، وكذلك 53 سيارة إسعاف تم إتلافه، وعلى هذا الأساس، تم إصدار أمر بإخلاء 13 مستشفى في مناطق غزة وشمال غزة.²⁶

فتوى مجلس العلماء الإندونيسي حول حكم دعم الفلسطينيين

المجلس العلماء الإندونيسي، المعروف بـ MUI، هو مؤسسة مجتمعية تضم فيها العلماء والزعماء والمفكرين الإسلام في إندونيسيا، تهدف إلى إرشاد وتوجيه ورعاية المسلمين في جميع أنحاء الإندونيسيا. أسس المجلس العلمي

²⁴ إمداد طيبة، سبتيانا دوي بوتري ماهاراني، رحمة الأمشاه، روسمالا، Landasan Etik Nilai Keberpikahan Fatwa MUI, No.83 Tahun 2023 Tentang Dukungan Terhadap Perjuangan Palestina, 2023, ص 47.

²⁵ المرجع السابق، ص 42

²⁶ فردوس أدتيا رمضان، Peran Hukum Internasional dalam Menengahi Konflik Israel-Palestina pada 2023-2024, Tahun 2023-2024, ص 316-317.

الإندونيسي في السابع من شهر رجب عام 1395 هجري الموافق للسابع والعشرين من يوليو عام 1975 في جاكرتا، إندونيسيا²⁷. وهذه المؤسسة لها دور مهمة في إندونيسيا كورثة الأنبياء، وكالمفتي، وكمرشد وخادم الأمة، وكمحرك الإصلاح والتجديد، وتعزيز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأمة²⁸. والذين يتولون بمنصب الرؤساء الأعلى فيها، هم: أنور إسكاندار، أنور عباس، مرسودي شهود، بسري برماندا، مسدوقي بيباوي، يوسنار يوسف، نور أحمد، عبد الله جايدي، عفيف الدين مهاجر، محمد صادقون، لقمان الحكيم، صلاح الدين الأيوب، أماني لوبيس، خليل نفيس، جيغي زين الدين، أسرار النعم صالح، سودارنوتو عبد الحكيم، أوتانغ رانو ويجايا²⁹. وأشهرها أسرار النعم صالح لكثرة معاملته بالمجتمع وإعطاء الإرشادات.

ومجلس العلماء الإندونيسي كالمؤسسة الديني الأعلى في إندونيسيا له دور كبير في مواجهة القضايا التي حدثت بين المجتمع. يرى مجلس العلماء الإندونيسي بأن فعل العدوان واتخاذ الأراضي أو استعمار الأراضي التي قامت بها إسرائيل ضد فلسطين أدت إلى سقوط العديد من الضحايا، والعديد من الجرحى الذين لا يمكن حصرهم، وآلاف النازحين، وتدمير المنازل والمباني والمرافق العامة³⁰.

ويرى بأن نحو هذه القضية تنوع موقف الناس، ممن دعم الفلسطين وذلك من قام بإرسال مساعدات بشرية وإرسال الأسلحة، وهناك من جمع التمويل لدعم كفاح شعب فلسطين، وهناك من قام بالدعم الروحي من خلال الصلاة ذلك كوجود الروح الاتحاد أو الأخوة الإسلامية والإنسانية³¹.

وبالعكس هناك من دعم فعل إسرائيل بطرق مختلفة، إما بشكل مباشر وإما بشكل غير مباشر كإرسال الأسلحة والعساكر، الدعم المالية من خلال الشركات المرتبطة بإسرائيل والصهيونية، وتشكيل آراء الناس لدعم الصهيونية، وحتى شراء المنتجات التي تدعم الإسرائيل والصهيونية.

²⁷ أحمد بدر التمان، " Kedudukan Fatwa Majelis Ulama Indonesia (MUI) dan Fatwa Dewan Syariah "، Al Musthofa: Journal Sharia and economic ، "Nasional (DSN) dalam sisten hukum Indonesia vol 04, no 01، يونيو 2021 ص 60

²⁸ [/https://www.mui-lamandau.or.id/pg/sejarah-mui](https://www.mui-lamandau.or.id/pg/sejarah-mui)

²⁹ <https://mui.or.id/info-kepengurusan>

³⁰ ينظر: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 83 سنة 2023 عن حكم دعم القضية الفلسطينية

³¹ المرجع السابق

كما فعل الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال المساعدات العسكرية، بما في ذلك حاملة الطائرات USS Gerald R. Ford، الأغذية، والمعدات الجيدة لدعم إسرائيل في شن هجمات على غزة، وفرنسا الذي أرسل جيوشهم إلى إسرائيل للانضمام إلى مجموعة الجيوش الإسرائيلية، ويظهر الرئيس إيمانويل ماكرون إلى تل أبيب وجود التضامن الكامل بين فرنسا وإسرائيل، وكذلك ألمانيا أرسل الجيوش إلى إسرائيل لمساعدتهم لهجوم فلسطين، وغير ذلك من الدول.³²

فظهر السؤال على ما هو حكم دعم القضية الفلسطينية.

وبناء على:

1. الأدلة القرآنية التي تدل على تحريم الإلتلاف والتخريب حتى في حالة الحرب (منها: سورة البقرة الآية 2، البقرة الآية 193، الأعراف الآية 56)، وتحريم قتل الناس (منها: سورة الإسراء الآية 33، النساء الآية 93، المائدة الآية 32)، جواز مقاومة الطرف الذي يقوم بالطرده والاستعمار (سورة الحج الآية 40)، والأمر بالتعاون بين الناس (سورة المائدة الآية 2، البقرة الآية 177)، وجواز توزيع الزكاة على ضحايا الحرب (سورة التوبة الآية 47).
2. والأحاديث النبوية التي تدل على:

- تحريم الإيذاء وفعل الفساد حتى في حالة الحرب تتطلب الالتزام بالأداب والأخلاق

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ³³

عَنْ خَالِدِ بْنِ الْفَزْرِ ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً،

وَلَا تَعْلُوا، وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.»³⁴

³² ينظر: /daftar-1010340-120-20231012134930https://www.cnnindonesia.com/internasional/

negara-yang-mendukung-hingga-beri-bantuan-militer-ke-israel

³³ أخرجه ابن ماجه في السنن عن ابن عباس 432/3 رقم 2341، وأخرجه الدارقطني في السنن عن أبي سعيد الخدري 51/4 رقم 3079

³⁴ أخرجه أبو دادو في السنن 256/4 رقم 2614

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ: " اُخْرُجُوا
بِسْمِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَعْدِرُوا، وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ،
وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ " ³⁵

- تحريم الظلم

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنْ
الْأَرْضِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ يُطَوَّفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » ³⁶

- جواز مقاومة الطرف الذي يقوم بالطرده والاستعمار

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أَنْزَلَتْ: { هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ }، قَالَ هُمُ
الَّذِينَ تَبَارَرُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ - أَوْ: أَبُو عُبَيْدَةَ - بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ،
وَعُتْبَةُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. ³⁷

- الأمر بالتعاون بين الناس

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْمُسْلِمُ أَخُو
الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ
كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ³⁸

3. آراء العلماء الإسلام ³⁹

- عن جواز توزيع الزكاة إلى مستحقها ولو كان إلى مكان بعيد، وذلك يقوله السيد البكري في كتابه

إعانة الطالبين والزين بن إبراهيم بن زين بن سميط في كتابه التقارير السديدة

³⁵ أخرجه أحمد في المسند 461/4 رقم 2728

³⁶ أخرجه بخاري في الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبعين أرضين، 280/4 رقم 3205، وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساقاة،

باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، 1230/3 رقم 1610

³⁷ أخرجه بخاري في الصحيح، كتاب غزوة العشيرة أو العسيرة، باب قتل أبي جهل 193/5 رقم 3954

³⁸ أخرجه بخاري في الصحيح، في المظالم والغصب، باب أعن أخاك ظلما أو مظلوما 380/3 رقم 2455، وأخرجه المسلم في الصحيح كتاب البر

والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 1996/4 رقم 2580

³⁹ ينظر: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 83 سنة 2023 عن حكم دعم القضية الفلسطينية

- عن النهي في معاملة أهل الحرب نحو الإسلام استعانا لدينهم، ذلك يقوله الإمام النووي في شرح الصحيح المسلم 40/11 "وقد أجمع المسلمون على جواز معاملة أهل الذمة وغيرهم من الكفار إذا لم يتحقق تحريم ما معه، لكن لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحاً وآلة حرب ولا يستعينون به في إقامة دينهم"

- ووجوب مقاطعة الأغذية والبضائع الأمريكية والإسرائيلية، وذلك يقوله الدكتور سعيد رمضان البوطي في فتاواه "يجب وجوباً عينياً مقاطعة الأغذية والبضائع الأمريكية والإسرائيلية أيضاً، إذ هو الجهاد الذي يتسنى لكل مسلم القيام به في مواجهة العدوان الإسرائيلي."

وبهذا، رأى مجلس العلماء الإندونيسي حاجته إلى إصدار الفتوى عن حكم دعم القضية الفلسطينية، ليكون الفتوى نهباً للمجتمع الإندونيسي. فقرر بأن:⁴⁰

1. دعم نضال فلسطين من أجل الاستقلال ضد العدوان الإسرائيلي واجب شرعاً.
2. الدعم كما هو مذكور في النقطة (1) أعلاه، يشمل توزيع الزكاة والصدقات والتبرعات لصالحية الشعب الفلسطيني.
3. في الأساس، يجب توزيع أموال الزكاة على المستحقين القريبين من المؤدي لها. ولكن في حالات الطوارئ أو الحاجة الملحة، يجوز توزيع أموال الزكاة على المستحقين البعيدين، مثل دعم نضال فلسطين.
4. دعم العدوان الإسرائيلي على فلسطين أو الجهات التي تدعم إسرائيل مباشرة أو غير مباشرة يعتبر حراماً شرعاً.

تحليل قاعدة "الضرر يزال" في فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 83 سنة 2023

قاعدة الضرر يزال استخدمها كثير من الفقهاء والعلماء في تحليل القضايا المعاصرة الفقهية، واليوم بسبب ظهور القضية بين فلسطين وإسرائيل ظهر السؤال عن حكم دعم فلسطين. وبجانب ذلك قد أصدر مجلس العلماء

⁴⁰ ينظر: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 83 سنة 2023 عن حكم دعم القضية الفلسطينية

الإندونيسي الفتوى عن ذلك كما هو مكتوب في فتوى رقم 83 سنة 2023. فكيف تطبيق قاعدة الضرر يزال في هذا الفتوى؟

كما ذكر مسبقاً أن موضوع قاعدة الضرر يزال هو الضرر أو الفعل الضار، ويتنوع الضرر باعتبار محله إلى الضرر يتعلق بالدين، النفس، العقل، العرض أي النسب، والمال. كما تنوع الضرر باعتبار دور فاعله إلى ضرر بالمباشرة وضرر بالتسبب، النوع الأول هو فعل الضرر بغير واسطة، كفعل القتل، والنوع الثاني هو أن يكون أثر فعل الإنسان في حصول الضرر لغيره⁴¹

وكما أصدر مجلس العلماء الإندونيسي بأن دعم نضال فلسطين من أجل الاستقلال ضد العدوان الإسرائيلي واجب شرعاً، وبالعكس أن دعم العدوان الإسرائيلي على فلسطين أو الجهات التي تدعم إسرائيل مباشرة أو غير مباشرة يعتبر حرام شرعاً⁴²، لأن دعم العدوان الإسرائيلي بشكل مباشر أو غير مباشر أدى إلى قتل أكثر من 33 ألف شخصاً من المواطنين. وكذلك الهجوم الذي وجهته إسرائيل ليس فقط يقتل الأناض بل يدمر البنية الأساسية مثل المدارس والمستشفيات والمنازل. وبسبب المدارس قد تلف، ذلك يؤدي إلى عدم تمكن آلاف الطلاب في غزة للوصول إلى التعليم. وبسبب المستشفيات في قطاع غزة لا يستطيع أن تستخدم، يؤدي إلى أمر بإخلاء العديد من المستشفيات في مناطق غزة وشمال غزة⁴³. فيكون دعم العدوان الإسرائيلي على فلسطين هو حرام، لأنه محل الضرر، وهو من نوع الضرر غير مباشر أو الضرر بالتسبب، لأن فعل دعم العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين -الذي في الحقيقة ليس فعل الضرر- يحصل الضرر لغيره وهو شعب الفلسطينيين، فهنا، الضرر ليس بشكل مباشر. ويكون حكم دعم القضية الفلسطينية واجباً.

المثال من تأثير تطبيق/إعمال قاعدة الضرر يزال -في فتوى مجلس العلماء الإندونيسي- للشركة المرتبطة بإسرائيل

⁴¹ ينظر: محمد عثمان شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، ص 170-171

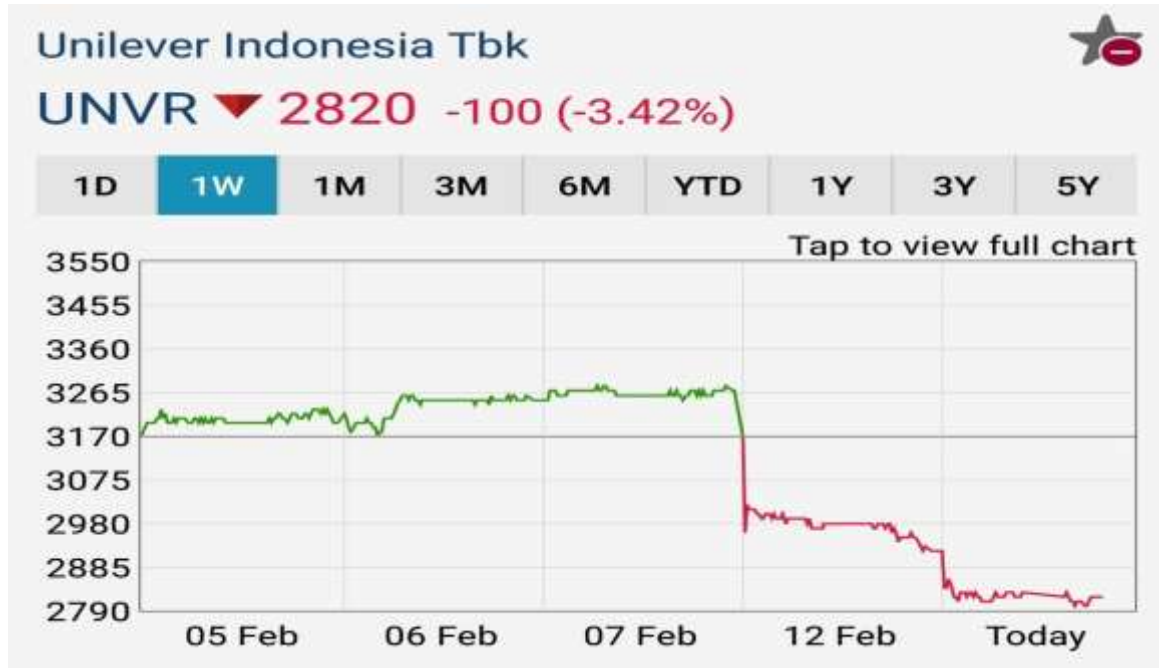
⁴² فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 83 سنة 2023

⁴³ فردوس أدتيا رمضان، Peran Hukum Internasional dalam Menengahi Konflik Israel-Palestina pada

Tahun 2023-2024، 2024، ص 316-317

ومن مثل الدعم على العدوان الإسرائيلي هو شراء المنتجات من خلال الشركات المرتبطة بإسرائيل ويدعمه.

والمثال من المنتجات المرتبطة بإسرائيل هو Unilever، فكيف تأثير قاعدة الضرر يزال على هذه القضية؟



المصدر: <https://finance.yahoo.com/quote/UNVR.JK/history>

Unilever هي شركة عالمية لمنتجات المستهلك مسجلة في إندونيسيا منذ عام 1980. تعرضت الشركة المسجلة في السوق المالي لانخفاض كبير في سعر أسهمها منذ يوم الاثنين (2024/2/12)، حيث فُتحت التداولات في سعر 3020 روبية، وأغلقت في سعر 2.920 روبية⁴⁴. واستمر الانخفاض إلى 2024/4/18، حيث فتحت التداولات بسعر 2370 روبية وأغلقت في سعر 2390 روبية⁴⁵.

مستوى أسعار أسهم UNVR في بداية هذا العام وصل إلى أدنى مستوياته خلال العشر سنوات الأخيرة. وفقاً لتقاريرهم المالية لعام 2022، فإن متوسط سعر السهم في عام 2013 بلغ 5.200 روبية، ثم في

⁴⁴ ينظر : Erika Kurnia, Saham jatuh efek boikot Israel Perusahaan focus perbaiki citra, 13 feb 2024, kompas.id

⁴⁵ [/https://finance.yahoo.com/quote/UNVR.JK/history](https://finance.yahoo.com/quote/UNVR.JK/history)

عام 2022 كان في سعر 4.700 روبية⁴⁶. فهذا يعني بأن إزالة الضرر - الذي هو تحريم دعم العدوان الإسرائيلي بمثل منع شراء منتجاتهم - يؤدي إلى انخفاض شراء المنتجات المرتبطة بإسرائيل التي من خلال ربحها أسهم مساهمة المادية على الصهيونية لمحاربة فلسطين.

المراجع والمصادر

- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، ت صفوان عدنان الداودي
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ت عبد السلام محمد هارون
- فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 17 سنة 2020 عن كيفية الصلاة للموظفين الصحيين الذين يرتدون معدات الحماية الشخصية أثناء رعاية وتعامل مع مرضى كوفيد-19
- فتوى مجلس العلماء الإندونيسي رقم 23 سنة 2021 بشأن حكم فحص السواب لكشف كوفيد-19 أثناء الصيام.
- مالك بن أنس، الموطأ، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ت محمد فؤاد عبد الباقي
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین، الجمهورية العربية السورية، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، تحقيق شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شليبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم
- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ت شعيب الأرناؤوط

⁴⁶Erika Kurnia، المرجع السابق

الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ت شعيب الأرنؤوط.

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه، القاهرة، دار التأصيل، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، ت محمد فؤاد عبد الباقي محمد عثمان شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، الأردن، دار النفائس، 2007 م محمد رواس قلنجي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

د. محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

Laveda, M., & Nashrullah, N. (2021, May 25). Deklarasi Balfour, 112 Kata yang Menjerumuskan Palestina. Republik.

<https://internasional.republika.co.id/berita/qto6ik320/deklarasi-balfour-112-kata-yang-menjerumuskanpalestina#:~:text=Deklarasi%20Balfour%20adalah%20Operjanjian%20berisi%2011%20kata%20oleh,kepada%20tokoh%20komunitas%20yahudi%20Inggris%20Lionel%20Walter%20Rothschild.>

Deklarasi Balfour: Awal Mula Konflik Israel ، إيميليا بالوي نور جنة و محمد فخر الدين،
Palestina، مارس 2019

